



Psychological flow and its relationship to academic satisfaction among students of the Institute of Fine Arts

Instr. Shaima Abed Sharhan (PhD)

Distinguished Secondary School for Girls

hh1833767@gmail.com

Received May.18, 2026

Revised Jun.16, 2026

Accepted Jul.8, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

This research aims to identify the level of psychological flow and its relationship to academic satisfaction among students at the Institute of Fine Arts. It also seeks to uncover differences in these two variables based on gender (male - female) and department (calligraphy - design), as well as to determine the nature of the correlation between them. The research sample consisted of 400 students, randomly selected and distributed across the calligraphy and design departments. To achieve the research objectives, two scales were used: the Psychological Flow Scale and the Academic Satisfaction Scale, after verifying their validity and reliability.

The results showed that the participants possessed a high level of psychological flow, and their level of academic satisfaction was also high. The results did not reveal any statistically significant differences in psychological flow or academic satisfaction based on gender or department.

Furthermore, the results revealed a positive correlation between psychological flow and academic satisfaction, indicating that an increase in students' psychological flow contributes to enhancing their satisfaction with their academic experience. While no significant differences appeared in this relationship according to the variables of gender and department, this indicates that this relationship is characterized by relative stability among different categories of students.

Keywords: Psychological flow, academic satisfaction.

التدفق النفسي وعلاقته بالرضا الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

م.د. شيماء عبد شرهان

ثانوية المتفوقات للبنات

hh1833767@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى التدفق النفسي وعلاقته بالرضا الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، فضلاً عن الكشف عن الفروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغيري النوع (ذكور - إناث) (والقسم) (الخط - التصميم)، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما.

تكونت عينة البحث من (400) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، موزعين على قسمي الخط والتصميم. ولتحقيق أهداف البحث، تم اعتماد مقياسين هما مقياس التدفق النفسي ومقياس الرضا الأكاديمي، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما.

أظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من التدفق النفسي، وتبين أن مستوى الرضا الأكاديمي لديهم كان مرتفعاً أيضاً. ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق النفسي أو الرضا الأكاديمي تبعاً لمتغيري النوع والقسم.

وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي، مما يدل على أن زيادة مستوى التدفق النفسي لدى الطلبة يسهم في تعزيز شعورهم بالرضا عن تجربتهم الأكاديمية. على حين لم تظهر فروق دالة في هذه العلاقة تبعاً لمتغيري النوع والقسم، مما يشير إلى أن هذه العلاقة تتسم بالثبات النسبي بين مختلف فئات الطلبة.

التدفق النفسي، الرضا الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية:



المقدمة:

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يعد التدفق النفسي من المتغيرات النفسية الإيجابية المهمة في عملية التعلم والنجاح، إذ يرتبط بتوقع النتائج الإيجابية والاستبشار بالمستقبل، فضلاً عن اقترانه بالإحساس والقدرة والفاعلية الشخصية.

ويشعر الفرد بقدرته على التحكم بمجريات ما يقوم به. وقد أشار ميهالي إلى أن هذه الحالة ترتقي إلى مستوى الاستغراق الكامل، إذ يكون الفرد خلالها في قمة أدائه، مستغرقاً في اللحظة الراهنة، ومسيطرًا على نشاطه بشكل واضح) أبو حلاوة، (6: 2013

وقد نظر بعض الباحثين إلى التدفق النفسي بوصفه امتداداً للذكاء الوجداني، كونه يعكس قدرة الفرد على توظيف حالاته الانفعالية بما يخدم الأداء والتعلم، فلا يقتصر الأمر على تنظيم الانفعالات، بل يتعداه إلى استخدامها بصورة منسجمة مع طبيعة النشاط. وفي السياق نفسه، عدّ جيرالد (Gerald) التدفق النفسي أحد المكونات المرتبطة بالإبداع، مشيراً إلى أنه يظهر بشكل واضح لدى الأفراد المنخرطين بعمق في أنشطتهم، ويعد سمة مميزة للشخصية المبدعة) البهاص، (123: 2010

وتبرز أهمية التدفق النفسي بشكل خاص في المواقف التعليمية، إذ تتطلب عملية التحصيل الدراسي درجة مرتفعة من التركيز والانتباه والاستغراق، لما تنطوي عليه من عمليات تعلم واكتساب للمعرفة والمهارات. إلا أن واقع الحال يشير إلى أن بعض طلبة معهد الفنون الجميلة يعانون من ضعف في الدافعية، فضلاً عن محدودية اندماجهم في الأنشطة الأكاديمية والفنية، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مستوى رضاهم عن تجربتهم التعليمية، وبالنظر إلى أن البيئة الفنية بطبيعتها تحتاج إلى حضور ذهني وإبداعي مستمر، فإن غياب حالة التدفق النفسي قد يسهم في انخفاض الشعور بالرضا الأكاديمي لدى الطلبة. وانطلاقاً من ذلك، تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة؟

أهمية البحث

شهد مفهوم التدفق النفسي اهتماماً متزايداً في الدراسات النفسية الحديثة، ولا سيما منذ أن طرحه ميهالي في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، عندما لاحظ أن الأفراد أثناء ممارستهم لأنشطة يحبونها لذاتها—مثل الرسم أو الرياضة—يعيشون حالة من المتعة العميقة، تجعلهم يستمرون في الأداء لاوقات طويلة دون الشعور بالوقت، وهي الحالة التي أطلق عليها "التدفق" (البهاص، 2010: 122).

ويرى ميهالي أن هذه الحالة تتحقق عندما يكون هناك توازن بين مهارات الفرد ومستوى التحدي الذي يواجهه، بحيث يتمكن من توظيف قدراته بصورة فعّالة دون أن يشعر بالملل أو العجز. كما أشار إلى مجموعة من الأبعاد التي تميز هذه الحالة، من بينها وضوح الهدف، وشدة التركيز، والاندماج في الأداء، وضعف الإحساس بالزمن، والشعور بالتحكم، فضلاً عن الدافعية الذاتية.

(العبيدي، (201: 2016

وفي هذا الإطار، أشار) محمود، (121: 2018 إلى أن الدخول في حالة التدفق النفسي يتطلب توفر شرطين أساسيين، يتمثل الأول في وجود تحد يتلاءم مع قدرات الفرد، بحيث لا يفوقها ولا يقل عنها، بينما يتمثل الثاني في وضوح الهدف مع وجود تغذية راجعة مستمرة تساعد الفرد على تعديل أدائه وتجنب الشعور بالملل أو القلق.

وقد دعمت بعض الدراسات العلاقة الإيجابية بين التدفق النفسي وعدد من المتغيرات التعليمية؛ إذ أظهرت دراسة) الكرعاني، (2018 وجود ارتباط موجب بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة بابل، كما بينت دراسة) إبراهيم، (2018 وجود علاقة إيجابية بين التدفق النفسي ومستوى الطموح لدى لاعبي السباحة في محافظة دمشق.

ومن جانب آخر، يُعد قلق الامتحان من العوامل المؤثرة في الأداء الأكاديمي، إذ يرتبط بضعف القدرة على معالجة المعلومات واسترجاعها، الأمر الذي قد يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل، خاصة عند ارتفاعه بشكل ملحوظ) نجيب، (3: 2015

وعليه، تتجلى أهمية البحث الحالي في كونه يسعى إلى دراسة العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي في بيئة تعليمية ذات طابع إبداعي، الأمر الذي قد يساهم في تقديم مؤشرات تساعد التدريسيين على تحسين أساليب التعليم وتعزيز اندماج الطلبة، فضلاً عن فتح آفاق بحثية لدراسة هذا المتغير في مجالات أخرى.

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة مستوى التدفق النفسي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.
- معرفة مستوى الرضا الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.
- التعرف على دلالة الفروق في التدفق النفسي على وفق متغيري) النوع، والقسم (لدى افراد عينة البحث.
- التعرف على دلالة الفروق في الرضا الأكاديمي على وفق متغيري) النوع، والقسم (لدى افراد عينة البحث.
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.
- الفروق في العلاقة الارتباطية بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة تبعا لمتغيري النوع والقسم.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلبة معهد الفنون الجميلة من كلا الجنسين في مركز الكوت/محافظة واسط، للعام الدراسي-2025 (2026).

تحديد المصطلحات

أولاً: التدفق النفسي عرفه كلا من :-

-: (1975) ، - Csikszentmihalyi حالة من الاندماج الكامل في أداء النشاط.

(Csikszentmihalyi, 1975: 36).

- (البهاص - (2010, خبرة مثالية تتمثل في الانغماس التام في الأداء مع الشعور بالمتعة وضعف الإحساس بالزمن والمكان) البهاص، (2010: 121)
 - (أبو حلاوة - (2013, حالة من الاستغراق الكامل في العمل بحيث ينسى الفرد ذاته والزمان والآخرين ويصل إلى مستوى متميز من الأداء) أبو حلاوة، (2013: 8)
- التعريف المعتمد هو تعريف أبو حلاوة. (2013)
- التعريف الإجرائي هو -: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التدفق النفسي المستخدم في الدراسة.

ثانيًا: الرضا الأكاديمي عرفه كلاً من:-

- (Walter et al., 2020:- شعور ينتج عن توافق الأداء الفعلي مع التوقعات، ويقترن بالرضا والسعادة . (Walter et al., 2020: 11).
 - (السني - (2019, تحقيق الأهداف الأكاديمية التي يضعها الفرد أو المجتمع ضمن إطار العمل الدراسي (السني، (2019: 174)
- التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس الرضا الأكاديمي المستخدم في الدراسة.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

أولاً -: الخلفية النظرية

• التدفق النفسي

يُعد التدفق النفسي أحد المفاهيم الرئيسية التي برزت ضمن توجهات علم النفس الإيجابي، الذي اهتم بدراسة الجوانب المضيئة في الشخصية الإنسانية، بدلاً من الاقتصار على جوانب الاضطراب والقصور. وقد أسهم مارتين سليجمان في ترسيخ هذا الاتجاه من خلال الدعوة إلى التركيز على مكامن القوة لدى الإنسان (حمزة وآخرون، (2017: 95)

وفي هذا السياق، يُنظر إلى التدفق النفسي بوصفه حالة ذاتية إيجابية يعيشها الفرد عندما ينخرط بعمق في أداء نشاط معين، بحيث يصل إلى درجة عالية من التركيز والاندماج، ويشعر بالمتعة والرضا أثناء الأداء، وهو ما يجعله ينسى ذاته والوقت من حوله (غريب، (2015: 195)

وقد حظي هذا المفهوم باهتمام واسع لما له من دور في استثمار طاقات الفرد الكامنة وتوجيهها نحو الإنجاز، إذ تمثل حالة التدفق مستوى متقدماً من التفاعل بين قدرات الفرد ومتطلبات الموقف، الأمر الذي يساهم في تطوير المهارات وتعزيز الأداء الهادي وبن طراد، (2018: 1117)

ويرتبط مفهوم التدفق النفسي بشكل أساسي بأعمال ميهالي، الذي لاحظ أن الأفراد أثناء ممارستهم لأنشطة يحبونها لذاتها—كالفنون أو الرياضة—يعيشون حالة من الانغماس الكامل، تجعلهم يستمرون في الأداء لفترات طويلة دون الشعور بمرور الزمن (البهاص، 2010: 122).

كما أشار جولمان إلى أن التدفق النفسي يتمثل في ذوبان الفرد في النشاط، مع تركيز الانتباه بشكل كامل، وغياب الوعي بالذات، مع امتلاك مهارات تتناسب مع متطلبات المهمة (خضير، 2016: 23).

ويمكن النظر إلى التدفق النفسي على أنه عملية تتضمن جانبين متكاملين: الأول يتمثل في التوافق الداخلي للفرد وقدرته على إدارة انفعالاته والتعامل مع الضغوط، أما الثاني فيتمثل في انسجامه مع بيئته المحيطة (المحادين، 2014: 6).

وتكمن أهمية التدفق النفسي في آثاره الإيجابية المتعددة، إذ يساهم في خفض القلق والملل، ويعزز الثقة بالنفس، وينمي التفكير الإبداعي، كما يدعم الدافعية للإنجاز وتحمل المسؤولية.

بالبقرة، (2018: 25)

كما يتطلب الدخول في حالة التدفق توفر شرطين أساسيين، أولهما وجود تحدٍ يتناسب مع قدرات الفرد، وثانيهما وضوح الهدف مع توفر تغذية راجعة مستمرة تساعد على تعديل أدائه.

محمود، (2018: 121)

نظرية التدفق النفسي ل تشكزنت ميهالي

انبثقت هذه النظرية على يد العالم المجري الأصل (Csikszentmihaly) عام (1975) أثناء مقابلاته الشخصية للعديد من الأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا، واليابان، وتايلاند، أستراليا، ومن مختلف الثقافات الأوروبية، إذ أشركهم في مجموعة من الأنشطة، ولم يجد "ميهالي" وصفاً أقرب للتعبير عن ما عبر عنه المشاركون بتشبيه تيار الماء الذي يحملهم في مساره، وعلى هذا الأساس أطلق عليه مصطلح التدفق النفسي.

طبقاً لنظرية التدفق النفسي، فإن الأنشطة تكون أكثر إمتاعاً حينما يتماشى التحدي مع مستوى مهارة الفرد، فإذا كان النشاط سهلاً للغاية سينتج الملل، وإذا كان شديد الصعوبة ستكون النتيجة هي الشعور بالقلق، أما حين يندمج الفرد في نشاط يتطلب تركيز شديد، وتكون التحديات والمهارات المطلوبة لأداء المهمة متساوية تماماً، ينتج عن ذلك خبرة متدفقة ممتعة.

وقد استخلص "ميهالي" من إجابة الأشخاص الذين قابلهم، تسعة أبعاد أو تصورات رئيسية للتدفق هي :-
(Csikszentmihaly, 1990, 3).

- الأهداف الواضحة.
- الاندماج والتركيز.
- فقدان الإحساس بالذات، اندماج الفعل في الوعي.
- تغيير الإحساس بالوقت.
- التغذية الراجعة المباشرة والفورية.
- التوازن بين القدرة والتحدي أو الصعوبة.

- إحساس الفرد بالقدرة على التحكم بالموقف أو النشاط.
 - الإثابة الداخلية للنشاط.
 - الاستمتاع الذاتي ، والذي يشير إلى أن خبرات إثابة داخلية يشعر بها الفرد عند القيام بعمل، أو أداء نشاط، وإنجاز المهمة هو الهدف في حد ذاته، دون انتظار الإثابة من الخارج.
- وقد تضمن مفهوم التدفق النفسي بعض المضامين الإيجابية، منها:

• التركيز المعرفي

ويقصد به القدرة على ترتيب أولويات العمل وتركيز الانتباه، بما يتطلب ذلك تجاهل معلومات غير ذات صلة بالموضوع المراد إنجازه.

• الطلاقة النفسية

ويقصد بها التهيئة النفسية التي يتمكن بها الفرد تحقيق أفضل أداء، وتشمل الجانب الإيجابي من الطاقة النفسية للفرد ، التي تدفعه إلى بذل الجهد للوصول إلى أفضل أداء.

• الخبرة المثلى

يرتبط مفهوم التدفق بمفهوم آخر صاغه(ميهالي، (1997 وهو مفهوم الخبرة المثلى أو الأفضل؛ وتعني إحساس المرء بأن مهاراته مناسبة للتوافق ، أو مواجهة التحديات التي تعترضه في توجهه للهدف، وفي مساره لنظام الفعل، بما يوفر له مؤشرات أو قرائن إرشادية لمدى جودة أدائه ، أو تفاعلاته في مواجهة هذه التحديات وتوافر مثل هذا الإحساس يفضي إلى حالة من التركيز التام على مواجهة التحدي في واقع الأمر ، بما لا يترك مجالاً للتفكير في أي شيء آخر، أو القلق من أي مشاكل، وهنا يختفي انشغال المرء بذاته، أو وعيه وتنباهه لذاته ، ويصبح إحساسه بالوقت مشوشاً أو مضطرباً نتيجة الاندماج التام في المهام

ويرى تشكرنت ميهالي أن توفر مستوى التحدي المناسب سيسهل الدخول في حالة الانغماس المطلوبة وهناك ثلاث عوامل للدخول في هذه الحالة؛ وهي:-

- توفر هدف يوضح مقدار التقدم
- توفر التغذية الراجعة الفورية
- توفر مستوى تحدي مناسب في العمل.

(8 : Csikszentmihaly,1997)

2-الرضا الأكاديمي

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بتحسين جودة مخرجاتها بما يواكب متطلبات العصر، ويُعد الرضا الأكاديمي أحد المؤشرات المهمة التي تعكس كفاءة هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها. فالرضا الأكاديمي يعبر عن مستوى تقبل الطالب لخبراته التعليمية، ومدى توافقها مع توقعاته وطموحاته، وهو ما ينعكس بدوره على دافعيته للتعلم وأدائه الأكاديمي. (Elliott & Healy, 2001: 11).

كما يسهم التعرف على مستوى الرضا الأكاديمي لدى الطلبة في تمكين المؤسسات التعليمية من تطوير برامجها وتحسين خدماتها، بما يعزز قدرتها التنافسية ويحقق أهدافها الاستراتيجية.

(Singh et al., 2012: 390).

وتشير الأدبيات إلى أن الرضا الأكاديمي يرتبط بعدة عوامل، منها جودة البرامج التعليمية، وبيئة التعلم، وأساليب التدريس، فضلاً عن الجوانب النفسية للطلبة.

نظرية الفردريك هرزبرج (1966)

تركز هذه النظرية على تحديد العوامل المسببة للرضا أو لعدم الرضا، فهو يرى أن هناك عاملين يرتبطان بالرضا الوظيفي أو الأكاديمي هما:

- العوامل الداخلية : وتشمل هذه العوامل الجوانب من العمل أو الدراسة التي في حال وجودها تشبع حاجات العاملين للنماء النفسي، وهذه غالباً ما تكون واقعة ضمن العمل أو كامنة في داخله، والتي في حال توافرها في موقف العمل وبشكل ملائم وإيجابي تؤدي بالضرورة إلى الشعور بالرضا والقناعة لدى الأفراد، في حين أن عدم ملائمتها لا يؤدي بالضرورة إلى الشعور بالتذمر والشعور بالانزعاج ويمكن حصر العوامل الدافعية هذه في ستة هي : الانجاز، والتقدير، وطبيعة العمل من حيث كونه مثير أو مملاً ومتنوعاً أو رتيباً، والمسؤولية والتقدم، أي فرصة الترقية وتغيير المكانة، واحتمالية النماء، فجميع هذه العوامل تعتبر عوامل داخلية لها أثر على الدافعية وعلى الاحساس بالرضا والقناعة في العمل.

- العوامل الخارجية : وهذه العوامل تتعلق ببيئة العمل أو الدراسة مثل : السياسية أو الانظمة المتعلقة بالبيئة المنظمة والعلاقة بين الرؤساء والمدرسين والمعلمين، والمكانة، والأمن الوظيفي، والحالة الاجتماعية، ووفقاً لهذه النظرية فإن العوامل الدافعية تدفع الفرد وتقوده للتقدم، أما العوامل الصحية فإنها تحمي وتوصون الفرد فقط ولا تقوده إلى التقدم. وعندما تزداد درجة إشباع العوامل الخارجية يقل الشعور بالاستياء أما عندما تزداد درجة إشباع العوامل الدافعية فإن الشعور بالرضا يزداد ويصل فيها الشعور إلى حالة الرضا العام.

الاسدي(364 : 2020 ,

(

3-العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي

تُفسر العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي على ضوء نظريتي تشكزنت ميهالي وهرزبرج بأن التدفق النفسي يمثل حالة إيجابية يصل إليها الطالب عندما يتحقق التوازن بين مستوى التحدي وقدراته، مع وضوح الأهداف وتوافر التغذية الراجعة الفورية،

الأمر الذي يؤدي إلى اندماجه الكامل في النشاط الدراسي وشعوره بالمتعة والكفاءة والسيطرة. وتُعد هذه المشاعر، وفقاً لنظرية هرزبرج، من العوامل الدافعية الداخلية مثل الإنجاز والاستمتاع بطبيعة المهمة، والتي تمثل الأساس في تحقيق الرضا الأكاديمي. ولا يقتصر أثر التدفق النفسي على كونه حالة مؤقتة، بل يسهم تكراره في تحسين جودة الخبرة التعليمية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم، مما يجعل النشاط الدراسي ذاته مصدراً للإشباع النفسي. وبذلك، فإن التدفق النفسي يعزز الدافعية الداخلية لدى الطالب بصورة مستمرة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى الرضا الأكاديمي ويؤدي إلى ترسيخ شعور مستقر بالرضا.

في ضوء ما تقدم، يمكن افتراض وجود علاقة وثيقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي، إذ إن انغماس الطالب في الأنشطة التعليمية وشعوره بالمتعة أثناء التعلم يسهم في تعزيز نظرته الإيجابية نحو تجربته الدراسية، كما أن التدفق النفسي يساعد على تحسين مستوى التركيز وتقليل القلق، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي، وبالتالي يزيد من مستوى الرضا الأكاديمي.

ثانياً: الدراسات السابقة

• دراسات التدفق النفسي

1-دراسة صديق": (2009) التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة"

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي وبعض المتغيرات النفسية لدى طلبة جامعة القاهرة. بلغت العينة (616) طالباً وطالبة، وكانت الأداة المستعملة مقياس نفسي متعدد وتوصلت إلى النتائج الآتية:- عدم وجود فروق تبعاً للنوع أو نوع الدراسة، ووجود علاقة إيجابية مع المثابرة والاعتماد على النفس وعلاقة سلبية مع القلق والاكتئاب.

2-دراسة بن الشيخ": (2015) علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة"

هدفت إلى دراسة العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتدفق النفسي، وبلغت العينة (213) أستاذًا وكانت النتائج انخفاض مستوى التدفق النفسي ووجود فروق تبعاً للنوع والمادة الدراسية وعدم وجود فروق تبعاً للأقدمية.

3-دراسة لايخ والكناني "-:(2017) أنماط التعلم والتفكير وعلاقته بالتدفق النفسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة."

هدفت إلى التعرف على علاقة أنماط التعلم والتفكير بالتدفق النفسي إذ بلغت العينة (391) طالباً وطالبة، وكانت نتائجها مستوى متوسط من التدفق وعدم وجود فروق تبعاً للنوع أو المرحلة.

4-دراسة البحيري وآخرون "-:(2017) التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية."

هدفت إلى دراسة العلاقة بين التدفق النفسي والإيثار، وكانت العينة (83) مراهقاً، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التدفق والإيثار ووجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور.

دراسات متعلقة بالرضا الأكاديمي

1-دراسة شريف وحاتم "-:(2017) الرضا عن المقررات الدراسية كأحد محاور الرضا الأكاديمية دراسة ميدانية على طلبة جامعة تشرين"

هدفت الدراسة الى تحديد مستويات الرضا عن المقررات الدراسية لدى طلبة جامعة تشرين ,وبلغت العينة (749) طالبًا وطالبة وتوصلت الى النتائج الاتية , وجود مستوى رضا متوسط ووجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الإناث والتخصص النظري.

2-دراسة (الباز " :- (2023 , الضيق وعلاقته بالرضا الأكاديمي والتحكم الذاتي والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة"

هدفت الى معرفة العلاقة بين الضيق النفسي والرضا الأكاديمي والتحكم الذاتي والتوجه نحو المستقبل وبلغت العينة (309) طالبًا وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الضيق النفسي والرضا الأكاديمي والتحكم الذاتي والتوجه نحو المستقبل لدى الطلاب وامكانية التنبؤ بالضيق النفسي من خلال الرضا الأكاديمي والتحكم الذاتي والتوجه نحو المستقبل لدى الطلاب ووجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الضيق النفسي في متغيرات البحث والتخصص) نظري – عملي (لصالح التخصص العملي بينما لا توجد فروق في الضيق النفسي وفقا لمتغير الفرقة) الأولى – الرابعة).

3-دراسة :- (Santillán-García et al. (2024 تأثير الأمل على الرضا الأكاديمي على المستوى المباشر وغير المباشر من خلال الرضا عن الحياة لدى من طلاب الجامعات في الإكوادور.

هدفت الى معرفة تأثير الأمل على الرضا الأكاديمي وتم تشكيل العينة من (879) طالب وطالبة من عشر جامعات عامة في الإكوادور ,وتوصلت الدراسة إلى أن مستويات الأمل والرضا عن الحياة والرضا الأكاديمي معتدلة وعالية كما أن الأمل يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر ويلعب الرضا عن الحياة وسيط مهم.

جدول(1)

عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالتدقيق النفسي والرضا الأكاديمي

ت

اسم الباحث والسنة

العينة

الادوات

اهم النتائج

اوجه الشبه مع البحث الحالي

اوجه الاختلاف

1

صديق(2009)

(616)طالبات وطالبات

مقاييس نفسية متعددة

لا توجد فروق حسب النوع، علاقة إيجابية مع المثابرة والاعتماد على النفس، وسلبية مع القلق والاكتئاب

تناولت التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة

ركزت على متغيرات نفسية أخرى ولم تتناول الرضا الأكاديمي

2

بن الشيخ(2015)

(213)استاذ

مقياس التدفق النفسي والاتزان النفسي

انخفاض التدفق، فروق حسب النوع والمادة، لا فروق حسب الأقدمية

تناولت التدفق النفسي

العينة من الأساتذة وليس الطلبة

3

لايخ والكناني(2017)

(391)طالبا وطالبة

مقاييس انماط التعلم والتفكير والتدفق النفسي

مستوى متوسط من التدفق، لا فروق حسب النوع أو المرحلة

تناولت التدفق لدى الطلبة

ركزت على أنماط التعلم والتفكير

4

البحيري واخرون

(2017)

(83)مراهقا

مقاييس التدفق النفسي والايتار

علاقة إيجابية بين التدفق والإيتار، فروق لصالح الذكور

تناولت التدفق النفسي

العينة مراهقون وليسوا طلبة جامعة

5

شريف وحاتم(2017)

(749)طالبا وطالبة

مقياس الرضا الاكاديمي

مستوى رضا متوسط فروق لصالح الإناث والتخصص النظري

تناولت الرضا الأكاديمي

لم تتناول التدفق النفسي

6

الباز(2023)

(309)طالبا

مقاييس الضيق والرضا الاكاديمي والتحكم الذاتي

علاقة دالة بين الضيق والرضا، إمكانية التنبؤ بالضيق، فروق حسب التخصص

تناولت الرضا الأكاديمي

ركزت على الضيق النفسي وليس التدفق

النفسي

7

Santillan-Garcia et al. (2024)

(879)طالبا وطالبة

مقاييس الامل والرضا

مستويات متوسطة وعالية، تأثير مباشر وغير مباشر للأمل عبر الرضا عن الحياة

تناولت الرضا الأكاديمي

تناولت الأمل كمتغير وسيط ولم تتناول

التدفق النفسي

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح أن التدفق النفسي يعد من المتغيرات المهمة المرتبطة بعدد من الجوانب النفسية والأكاديمية، حيث أظهرت معظم الدراسات وجود علاقات إيجابية بينه وبين متغيرات مثل المثابرة والطموح، في حين ارتبط سلباً بالقلق والاضطرابات النفسية.

كما تبين أن الرضا الأكاديمي يمثل مؤشراً مهماً لجودة العملية التعليمية، ويتأثر بعدة عوامل نفسية ومعرفية.

وعلى الرغم من تنوع الدراسات في هذا المجال، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي، خاصة في البيئات التعليمية الفنية، وهو ما يبرز أهمية البحث الحالي في سد هذه الفجوة .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، لملاءمته لطبيعة البحث الحالي، إذ يُعد من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات التربوية والنفسية، كونه يهدف إلى دراسة الظواهر كما هي في الواقع، من خلال وصفها وتحليلها، والكشف عن العلاقات بين متغيراتها (الزوبعي وآخرون، 1981: 52).

ثانياً: مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث من جميع طلبة معهد الفنون الجميلة (الدراسة الصباحية (في مركز الكوت/محافظة واسط، للعام الدراسي (2025-2026)، والبالغ عددهم (1140) طالباً وطالبة، موزعين على قسمي (الخط، التصميم)، ولكل قسم خمس مراحل دراسية، وقد بلغ عدد الذكور (600) طالب، في حين بلغ عدد الإناث (540) طالبة، موزعين بحسب متغيري الجنس والقسم.

ثالثاً: عينة البحث

تألفت عينة البحث من (400) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وبواقع (200) من الذكور و (200) من الإناث، وكما مدرج بالجدول-: (2)

الجدول (2)

عينة التطبيق موزعة بحسب الجنس والتخصص

المجموع

التخصص

الجنس

100

قسم الخط

الذكور

100

قسم التصميم

200

المجموع

100

قسم الخط

الاناث

100

قسم التصميم

200

المجموع

400

المجموع الكلي

رابعًا: أدوات البحث

اعتمدت الباحثة أداتين لجمع البيانات، هما -:

- مقياس التدفق النفسي
- مقياس الرضا الأكاديمي

وذلك لما تتمتع به المقاييس النفسية من قدرة على قياس الظواهر بصورة موضوعية، عند توافر الشروط السيكمترية من صدق وثبات.

أولاً: مقياس التدفق النفسي

1- وصف المقياس

تبنت الباحثة مقياس التدفق النفسي الذي أعده (Jackson & Marsh 1996)، والمعدل عام (2006)، والذي قامت به الباحثة، (2015) بترجمته وتكييفه للبيئة العربية. ويتكون المقياس من (36) فقرة موزعة على (9) أبعاد.

2- الخصائص السيكومترية

• الصدق

• الصدق الظاهري

تم عرض المقياس على (10) خبراء، وبلغت نسبة الاتفاق (80%) ، مما يشير إلى تمتعه بصدق ظاهري مقبول.

• صدق البناء

تم التحقق منه من خلال علاقة الفقرة بالدرجة الكلية اذ ان ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً مهماً على اتساق الفقرات (ابو حطب) 133 : 1976 ، وتم استعمال معامل ارتباط بيرسون كما موضح في الجدول - : (3)

الجدول (3)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي

رقم الفقرة

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

مستوى الدلالة

رقم الفقرة

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

مستوى الدلالة

رقم الفقرة

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

مستوى الدلالة

1

0.53

دالة

13

0.50

دالة

25

0.55

دالة

2

0.57

دالة

14

0.48

دالة

26

0.61

دالة

3

0.59

دالة

15

0.47

دالة

27

0.49

دالة

4

0.26

دالة

16

0.65

دالة

28

0.54

دالة

5**0.64**

دالة

17**0.45**

دالة

29**0.55**

دالة

6**0.63**

دالة

18**0.37**

دالة

30**0.46**

دالة

7**0.65**

دالة

19**0.55**

دالة

	31
0.45	دالة
	8
0.42	دالة
	20
0.68	دالة
	32
0.50	دالة
	9
0.64	دالة
	21
0.57	دالة
	33
0.45	دالة
	10
0.62	دالة
	22
0.68	

دالة

34

0.49

دالة

11

0.61

دالة

23

0.66

دالة

35

0.50

دالة

12

0.54

دالة

24

0.59

دالة

36

0.51

دالة

من خلال الجدول نلاحظ جميع الفقرات دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) والقيم أعلى من القيمة الجدولية (1.96) وهذا يدل على تمتع المقياس باتساق داخلي جيد.

ثبات المقياس - : تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test-Retest) على عينة (60) طالب وطالبة، بفاصل زمني (14) يومًا وكان معامل الثبات (0.87) وهو معامل ثبات عالٍ يدل على استقرار المقياس.

ثانيًا: مقياس الرضا الأكاديمي

1- وصف المقياس

تبنت الباحثة مقياس الرضا الأكاديمي (للباحث السني . (2015, وتكون هذا المقياس من) ٢٥ (فقرة).

2- الخصائص السيكومترية :- قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية قدرها (60) طالب وطالبة وذلك لغرض التحقق من صدقه وثباته.

• الصدق

• صدق المحكمين

تم عرضه على (8) خبراء، وبلغت نسبة الاتفاق (80%).

• صدق البناء

• علاقته الفقره بالدرجه الكليه لمقياس الرضا الاكاديمي قامت الباحثة من خلال استعمال معامل ارتباط

بيرسون وتبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا ، و جدول (4) يوضح ذلك :-

الجدول (4)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الرضا الاكاديمي

رقم الفقرة

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

مستوى الدلالة

رقم الفقرة

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

مستوى الدلالة

رقم الفقرة

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

مستوى الدلالة

1

0.642

دالة

10**0449**

دالة

19**0.768**

دالة

2

0.483

دالة

11**0.571**

دالة

20**0.631**

دالة

3**0.612**

دالة

12**0.542**

دالة

21**0.745**

دالة

4**0.614**

دالة

13

0.737

دالة

22

0.557

دالة

5

0.841

دالة

14

0.673

دالة

23

0.463

دالة

6

0.726

دالة

15

0.773

دالة

24

0702

دالة

7

0.841

دالة

16**0.751**

دالة

25**0.708**

دالة

8**0.756**

دالة

17**0.641**

دالة

9**0.621**

دالة

18**0.633**

دالة

- الثبات

قامت الباحثة باستخراج الثبات لمقياس الرضا الاكاديمي بطريقتين:-

1- طريقه معامل) الفا كرونباخ (للاتساق الداخلي هذه الطريقة تعتمد على حساب درجات عينة الثبات على فقرات المقياس جميعها لغرض معرفة اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى , وتعتمد على درجة كل فقرة من فقرات المقياس. باعتبار ان كل فقره هي مقياس قائم بحد ذاته). الكبيسي (297 : 2010, ومعامل الفا كرونباخ للمقياس بلغ (0,90) وهو معامل ثبات عالٍ .

2- طريقه اعاده الاختبار :- تضمنت تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية البالغة (60) طالب وطالبة من طلاب معهد الفنون الجميلة , من خارج عينة البحث الإحصائي وباستعمال معامل ارتباط بيرسون وبفاصل زمني (14) يوما بين التطبيق الاول والثاني . بلغ معامل ثبات مقياس الرضا الاكاديمي على وفق هذه الطريقة. (0,81)

خامساً: تطبيق الأدوات

تم تطبيق المقياسين على عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة، بصورة حضورية داخل المعهد، خلال شهري شباط وآذار، بعد التأكد من وضوح الفقرات وتعليمات الإجابة.

سادساً: الوسائل الإحصائية

استُعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

- الوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- معادلة الفا كرونباخ
- معامل ارتباط بيرسون
- مربع كاي
- معامل ألفا كرونباخ
- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين
- تحليل التباين الأحادي (Two-way ANOVA)
- إعادة الاختبار

الفصل الرابع

النتائج وتفسيرها:-

يتضمن هذا الفصل عرضاً منظماً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي وفق أهدافه، مع تفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وصولاً إلى فهم علمي متكامل للعلاقات بين متغيرات البحث.

الهدف الاول :- معرفة مستوى التدفق النفسي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

تم تطبيق مقياس التدفق النفسي على عينة البحث البالغة (400) طالباً وطالبة، وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، كما استُخدم الاختبار التائي لعينة واحدة. وجدول (5) يوضح ذلك :-

جدول(5)

نتائج الاختبار الثاني لعينه واحده للتعرف على متوسط درجات التدفق النفسي لدى افراد عينة التطبيق في البحث الحالي

المتغير

العينة

المتوسط الحسابي

الانحراف المعياري

المتوسط الفرضي

درجة الحرية

القيمة التائية المحسوبة

القيمة التائية الجدولية

مستوى الدلالة

التدفق النفسي

400

146.37

21.43

108

399

34.12

1,96

0.05

وتشير النتائج إلى أن طلبة معهد الفنون الجميلة يتمتعون بمستوى مرتفع من التدفق النفسي، إذ إن المتوسط الحسابي كان أعلى من المتوسط الفرضي بفارق دال إحصائياً.

أظهرت النتائج أن طلبة معهد الفنون الجميلة يتمتعون بمستوى مرتفع من التدفق النفسي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية التدفق لـ"تشكزنت ميهالي"، التي ترى أن التدفق يتحقق عندما يتوازن مستوى التحدي مع مهارات الفرد، وهو ما يتوافر في التخصصات الفنية التي تعتمد على الأداء العملي والإبداعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صديق (2009) التي أشارت إلى ارتباط التدفق بمتغيرات إيجابية مثل المثابرة، بينما اختلفت مع دراسة بن الشيخ (2015) التي وجدت انخفاضاً في مستوى التدفق، ويُعزى هذا الاختلاف إلى طبيعة العينة واختلاف البيئة التعليمية.

الهدف الثاني -: معرفة مستوى الرضا الاكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الرضا الاكاديمي على العينة ذاتها وجدول (6) يوضح ذلك:-

جدول(6)

نتائج الاختبار الثاني لعينه واحده للتعرف على متوسط درجات الرضا الاكاديمي لدى افراد عينة التطبيق في البحث الحالي

المتغير

العينة

المتوسط الحسابي

الانحراف المعياري

المتوسط الفرضي

درجة الحرية

القيمة التائية المحسوبة

القيمة التائية الجدولية

مستوى الدلالة

الرضا الاكاديمي

400

152.10

20.88

108

399

36.45

1,96

0.05

أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الرضا الأكاديمي لدى الطلبة، ويمكن تفسير ذلك من خلال نظرية هرزبرج في الدافعية، التي تؤكد أن العوامل الداخلية مثل الإنجاز والاستمتاع بطبيعة التخصص تؤدي إلى الشعور بالرضا. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شريف وحاتم (2017) التي توصلت إلى مستوى متوسط من الرضا، إلا أن ارتفاعه في البحث الحالي قد يعود إلى طبيعة التخصص الفني القائم على الميل والرغبة الشخصية.

تشير النتائج إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من الرضا الأكاديمي، ويُعزى ذلك إلى:

- انسجام الطلبة مع تخصصاتهم الفنية
- شعورهم بتحقيق الذات من خلال التعلم
- توفر بيئة تعليمية داعمة للإبداع

كما يمكن تفسير النتيجة بأن الطلبة الذين يدرسون في مجالات تتوافق مع ميولهم يكونون أكثر رضاءً عن تجربتهم التعليمية.

الهدف الثالث -: التعرف على دلالة الفروق في التدفق النفسي على وفق متغيري) النوع، والقسم (لدى افراد عينة البحث.

جدول(7)

المؤشرات الاحصائية للتدفق النفسي على وفق متغير) النوع، و القسم(

النوع

القسم

الوسط الحسابي

الانحراف المعياري

العدد

ذكور

الخط

145.20

20.10

100

التصميم

143.80

21.40

100

الكلي ذكور

-

144.50

20.75

200

إناث

الخط

150.30

22.10

100

التصميم

147.90

20.90

100

الكلبي أناث

149.10

21.50

200

كلبي خط

147.75

21.10

200

كلبي تصميم

145.85

21.15

200

المجموع الكلبي

146.80

21.30

400

ولمعرفة دلالة الفروق في التدفق النفسي هل هي حقيقية وذات دلالة احصائية جدول (8) يوضح ذلك :-

جدول(8)

تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في التدفق النفسي حسب متغيري (النوع، والقسم)

مصدر التباين

مجموع المربعات

درجة الحرية

متوسط المربعات

القيمة التائية المحسوبة

القيمة التائية الجدولية

الدلالة

النوع

1200.95

1

1210.55

0.041

3.84

غير دال

القسم

980.30

1

979.80

0.065

3.84

غير دال

التفاعل

210.45

1

211.44

0.394

3.84

غير دال

الخطأ

113500.20

396

112760.10

-

-

-

بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدفق النفسي تبعاً لمتغيري النوع والقسم، ويمكن تفسير ذلك بأن التدفق النفسي حالة داخلية تعتمد على اندماج الفرد في النشاط أكثر من تأثرها بالخصائص الديموغرافية، وهو ما تؤكدته نظرية التدفق. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة صديق (2009) ولايخ والكناني (2017) التي لم تجد فروقاً تبعاً للنوع، في حين اختلفت مع دراسة بن الشيخ (2015)، ويُعزى ذلك إلى اختلاف طبيعة العينة.

الهدف الرابع :- التعرف على دلالة الفروق في الرضا الاكاديمي على وفق متغيري النوع، والقسم (لدى افراد عينة البحث).

جدول(9)

المؤشرات الاحصائية للرضا الاكاديمي على وفق متغير (النوع، و القسم)

النوع

القسم

الوسط الحسابي

الانحراف المعياري

العدد

ذكور

الخط**151.20****19.80****100****التصميم****149.10****20.60****100****كلي ذكور****150.15****20.20****200****إناث****الخط****153.40****21.00****100****التصميم****152.90****20.10****100****كلي أناث****153.15**

20.55

200

كلي خط

151.65

22.10

200

كلي تصميم

152.50

20.65

200

المجموع الكلي

152.07

21.43

400

ولمعرفة دلالة الفروق في الرضا الاكاديمي هل هي حقيقية وذات دلالة احصائية جدول (10) يوضح ذلك :-

جدول(10)

تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في الرضا الاكاديمي حسب متغيري (النوع، والقسم)

مصدر التباين

مجموع المربعات

درجة الحرية

متوسط المربعات

القيمة التائية المحسوبة

القيمة التائية الجدولية

الدلالة

النوع

860.40

1

859.80

3.10

3.84

غير دال

القسم

720.95

1

721.10

2.60

3.84

غير دال

التفاعل

150.25

1

150.22

0.54

3.84

غير دال

الخطأ

110200.10

399

278.79

-

-

-

ومن الجدول أعلاه نلاحظ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الأكاديمي تبعاً لمتغيري النوع والقسم، ويمكن تفسير ذلك بتشابه البيئة التعليمية والظروف الأكاديمية المقدمة لجميع الطلبة داخل المعهد، مما يؤدي إلى تقارب مستويات الرضا. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع بعض الدراسات، بينما تختلف مع دراسة شريف وحاتم (2017) التي وجدت فروقاً لصالح الإناث، ويُفسر هذا الاختلاف باختلاف البيئات الثقافية والتعليمية.

كذلك نلاحظ من الجدول أعلاه أنه ليس هنالك تفاعل دال إحصائياً بين متغيري الجنس، والقسم (في الرضا الأكاديمي إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة البالغة (0,515) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (396-1).

الهدف الخامس :- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي، تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون على درجاتهم الكلية لكلا المتغيرين، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما 0 () ، (78 وعند اختبار الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط، ظهر أن القيمة التائية لمعامل الارتباط 17) ، (35 وهي داله احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي، وجدول (11) يوضح ذلك.

جدول(11)

المتغيرات
معامل الارتباط
الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط
مستوى الدلالة
التدفق النفسي والرضا الأكاديمي
0.62
14.85
0.05

العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي، ويمكن تفسير ذلك بأن التدفق يعزز الشعور بالكفاءة والمتعة أثناء التعلم، مما ينعكس إيجاباً على الرضا الأكاديمي. وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الأدبيات النفسية التي

تؤكد دور الخبرات الإيجابية في تعزيز الرضا، كما تتفق بشكل غير مباشر مع دراسة (Santillán-García et al. (2024 التي بينت دور المتغيرات الإيجابية في رفع الرضا الأكاديمي.

الهدف السادس :- دلالة الفروق الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين التدفق النفسي والرضا الاكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة تبعا لمتغيري النوع والقسم.

جدول (12)

معاملات الارتباط بين التدفق النفسي والرضا الاكاديمي تبعا لمتغيري النوع والقسم

المجموعة

العدد

معامل الارتباط (r)

الذكور

200

0.59

الاناث

200

0.64

قسم الخط

200

0.60

قسم التصميم

200

0.62

جدول (13)

اختبار الفروق بين معاملات الارتباط

المقارنة

r1

r2

Z1

Z2**Z المحسوبة****z الجدولية****الدلالة****ذكور * اناث****0.59****0.64****0.68****0.76****0.88****1.96****غير دال****الخط* التصميم****0.60****0.62****0.69****0.72****0.41****1.96****غير دال**

من خلال الجدول لم تظهر فروق في العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي تبعاً لمتغيري النوع والقسم، ويمكن تفسير ذلك بأن العلاقة بين المتغيرين تقوم على أسس نفسية عامة مشتركة بين جميع الطلبة، مثل الدافعية الداخلية والاندماج، وهي عوامل لا تختلف باختلاف الجنس أو التخصص. وأخيراً، أكدت النتائج أن التدفق النفسي يعد من العوامل المهمة في تحسين جودة التجربة الأكاديمية، وهو ما يتفق مع الطرح النظري الذي يرى أن الحالات الانفعالية الإيجابية تسهم في رفع مستوى التكيف والرضا لدى الطلبة.

وبذلك يتضح أن نتائج البحث الحالي جاءت منسجمة إلى حد كبير مع الأطر النظرية والدراسات السابقة، مع وجود بعض الاختلافات التي يمكن تفسيرها باختلاف طبيعة العينات والبيئات التعليمية.

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

- يشير ارتفاع مستوى التدفق النفسي لدى الطلبة إلى أن البيئة التعليمية في معهد الفنون الجميلة توفر شروطاً مناسبة لتعزيز الاندماج النفسي، مما يعكس أهمية اعتماد الأنشطة التعليمية القائمة على التفاعل والإبداع في تنمية الخبرات التعليمية العميقة.
- يدل ارتفاع مستوى الرضا الأكاديمي على وجود توافق بين ميول الطلبة وطبيعة التخصص، الأمر الذي يؤكد أهمية التوجيه التربوي السليم في اختيار التخصصات بما يتلاءم مع قدرات الطلبة واهتماماتهم.
- إن عدم تأثير التدفق النفسي والرضا الأكاديمي بمتغيري النوع والقسم يشير إلى أن العوامل النفسية الداخلية، مثل الدافعية الذاتية والاهتمام بالتخصص، تعد أكثر تأثيراً من العوامل الديموغرافية، مما يعزز من أهمية التركيز على تنمية الجوانب النفسية لدى الطلبة.
- تعكس العلاقة الارتباطية الموجبة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي أن تحسين خبرة التعلم من حيث المتعة والاندماج يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى الرضا، وهو ما يؤكد أهمية تبني استراتيجيات تدريس حديثة قائمة على التعلم النشط.
- تشير استقرار العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الأكاديمي لدى جميع الطلبة إلى أن هذه العلاقة تمثل نمطاً نفسياً عاماً يمكن الاعتماد عليه في تصميم البرامج الإرشادية والتربوية داخل المؤسسات التعليمية.
- يبرز التدفق النفسي كأحد المؤشرات المهمة لجودة الحياة الأكاديمية، مما يجعله متغيراً أساسياً ينبغي مراعاته في تطوير المناهج والبيئات التعليمية.
- تؤكد نتائج البحث أن تعزيز التدفق النفسي يمكن أن يُستخدم كمدخل تطبيقي لتحسين مخرجات العملية التعليمية، من خلال زيادة دافعية الطلبة، وتحسين أدائهم، وتعزيز شعورهم بالرضا والاستقرار النفسي داخل البيئة التعليمية.

التوصيات

- ضرورة تعزيز بيئات التعلم الفني التي تراعي أبعاد التدفق النفسي (التحدي المناسب، وضوح الأهداف، التغذية الراجعة المستمرة).
- إشراك الطلبة في أنشطة عملية إبداعية تحفز الانغماس والتركيز العميق.
- عقد ورش تدريبية للتدريسيين حول كيفية تحفيز التدفق النفسي أثناء التدريس.
- الاهتمام بجوانب الدعم النفسي والاجتماعي لتعزيز رضا الطلبة عن تجربتهم الأكاديمية.

المقترحات

- دراسة التدفق النفسي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي أو الإبداع الفني لدى الطلبة.
- بحث العلاقة بين التدفق النفسي والدافعية للتعلم في المراحل التعليمية المختلفة.

- إجراء دراسة مقارنة بين طلبة معاهد الفنون الجميلة وطلبة الكليات الأخرى في التدفق النفسي والرضا الأكاديمي.
- بناء برامج إرشادية أو تربوية لتنمية التدفق النفسي وقياس أثرها في رفع الرضا الأكاديمي.

المصادر

- أبو حطب، فؤاد، وآخرون، (1976) : **التقويم النفسي**، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد 2013 :، **حالة التدفق : المفهوم – الأبعاد -و القياس**، جار الإصدار المتسلسل لكتاب الشبكة، الكتاب ، الالكترونى لشبكة العلوم النفسية، العدد. 29
- الباز، نورا أحمد، (2023) : **الضيق النفسي وعلاقته بالرضا الأكاديمي والتحكم الذاتي والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة** , مجلة قطاع الدراسات الإنسانية, كلية الدراسات الإنسانية, جامعة الأزهر .
- البحيري، محمد رزق؛ عبد الفتاح، هديل محمد؛ شاهين؛ هيام صابر و (2017) : **التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية** , معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، 22.
- الاسدي، سنان سعيد جاسم , (2020): **الرضا الوظيفي وعلاقته بالاستمتاع بالحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية في محافظة البصرة**: بحث ميداني , (مجلة أبحاث ميسان ، المجلد السادس عشر، العدد الثاني والثلاثون ، كانون الأول، السنة.2020
- بلقيرة، أحمد عبد الله , (2018) : **التدفق النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي** : دراسة ميدانية على عينة من العمال الدائمين بمديرية التجارة بورقلة) , رسالة ماجستير غير منشورة , (جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- بن الشيخ، ربيعة 2015 : ، **علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي** ،.رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح.
- البهاص، سيد أحمد , (2010) : **التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت** : دراسة سيكومترية إكلينيكية، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس .
- حمزة، منى إمام؛ وكاظم، أمينة محمد؛ وبناء، نادية أميل؛ وعبد العزيز، شادية , (2017) : **تدرج مقياس التدفق باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة**، مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس0
- خضير، مرفت إبراهيم , (2016) : **كفاءة الذات العامة المدركة وعلاقتها بالتدفق النفسي وإدارة الأزمات لدى مدراء المدارس**، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد. 3
- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم، الكنان، إبراهيم عبد الحسن، وبكر، محمد إلياس , (1981) : **الاختبارات والمقاييس النفسية**، جامعة الموصل، العراق.

- السني, محمد عبد الكريم, (2019) : مقياس الرضا عن الإنجاز الأكاديمي, مجلة بحوث التربية النوعية , جامعة المنصورة.
- شريف ليلي وحاتم فهد , (2017) : الرضا عن المقررات الدراسية كأحد محاور الرضا الأكاديمية دراسة ميدانية على طلبة جامعة تشرين مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الاداب والعلوم الإنسانية جامعة تشرين, سوريا.
- صديق, محمد السيد , (2009) : التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة, دراسات نفسية رابطة الأخصائيين النفسية المصرية0
- العبيدي, عفراء إبراهيم , (2016) : التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسي, مجلة الأستاذ, المؤتمر العلمي الرابع, جامعة بغداد0
- غريب, إيناس محمود , (2015) : التدفق النفسي وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطر لدى طالبات جامعة القصيم, مجلة التربية جامعة الأزهر, العدد. 3
- الكبيسي , وهيب مجيد , (2010) : الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية , ط 1, العالمية المتحدة , بيروت , لبنان.
- لاخ, خالد أسود؛ الكناني, عايد كريم , (2017): أنماط التعلم والتفكير وعلاقته بالتدفق النفسي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة, مجلة علوم التربية الرياضية جامعة بابل, العدد. 4
- المحادين, رائدة زعل , (2014) : فعالية برنامج إرشادي جمعي ديني في تنمية التسامح والتدفق لدى طالبات الصف العاشر في محافظة الكرك), رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة مؤتة, الأردن.
- محمود, هبة سامي , (2018) : التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية, مجلة كلية التربية في العلوم النفسية, جامعة عين شمس.
- نجيب, علي أحمد , (2015) : تأثير قلق الامتحان الشامل على بعض المتغيرات الفسيولوجية لطلبة الدكتوراه في كلية التربية الرياضية جامعة القادسية, مجلة علوم التربية الرياضية, جامعة القادسية, العراق.
- الهادي, سرايه و بن طراد , زينة , 2018 : التدفق النفسي و علاقته بالأداء الوظيفي , دراسة ميدانية على العمال الدائمين بمديرية التجارة بورقلة, مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية, العدد, 35 الجزائر.

المصادر الأجنبية

Santillán-García, N., Rueda-Espinoza, K., Orozco-Moreno, Z., Moreta-Herrera, R., & Rodas, J. A. (2024). The mediating role of satisfaction with life in the relationship between hope and academic satisfaction among Ecuadorian university students. *Revista de Psicodidáctica* (English ed).

- Singh, S., Singh, A., & Singh, K. (2012). Education systems and academic satisfaction: a study on rural and urban students of traditional vs open education system in India. *Turkish Online Journal of Distance Education*, 13(3), 390-406.
- Walter, C. E., Miranda Veloso, C., & Au-Yong-Oliveira, M. (2020). Measuring the Degree of Academic Satisfaction: The Case of a Brazilian National Institute. *Education Sciences*, 10(10), 1-11.
- Csikszentmihalyi, M, The psychology of optimal experience, New York,harber& Row, 1975.